

نوعية الحياة وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

(دراسة مقارنة على بيانات مختلفة)

رسالة مقدمة من الطالبة

راما بسام الدرويش

ليسانس (علم نفس) - كلية التربية . جامعة حلب (سوريا) . ٢٠١٠ .

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

٢٠١٥

صفحة الموافقة على الرسالة
نوعية الحياة وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية
(دراسة مقارنة علمي بينات مختلفة)

رسالة مقدمة من الطالبة

راما بسام الدرويش

ليسانس (علم نفس) - كلية التربية . جامعة حلب (سوريا) . ٢٠١٠ .

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها:

التوقيع

اللجنة:

- ١ - أ.د/قديري محمود حفني
أستاذ علم النفس . معهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس
- ٢ - أ.د/أحمد مصطفى العتيق
أستاذ علم النفس البيئي ورئيس قسم العلوم الإنسانية البيئية
معهد الدراسات والبحوث البيئية . جامعة عين شمس
- ٣ - أ.د/الحسين محمد عبد المنعم
أستاذ علم النفس ووكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب
جامعة القاهرة
- ٤ - أ.د/فؤاد محمد أبو المكارم
أستاذ علم النفس المساعد . كلية الآداب
جامعة القاهرة

نوعية الحياة وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى الشخصية
(دراسة مقارنة على بيانات مختلفة)
رسالة مقدمة من الطالبة

راما بسام الدرويش

ليسانس (علم نفس) - كلية التربية . جامعة حلب (سوريا) . ٢٠١٠ .

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير
في العلوم البيئية
قسم العلوم الإنسانية البيئية

تحت إشراف :-

١- أ.د/أحمد مصطفى العتيق

أستاذ علم النفس البيئي وعميد معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس

٢- أ.د/الحسين محمد عبد المنعم

أستاذ علم النفس ووكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب
جامعة القاهرة

ختم الإجازة :

أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١٥

موافقة مجلس المعهد / / ٢٠١٥ موافقة مجلس الجامعة / / ٢٠١٥

٢٠١٥

مقدمة

يعد مصطلح نوعية الحياة من المصطلحات العلمية القديمة التي بدأت مع العلوم السياسية والاقتصادية والثقافية، ثم تطور ليتضمن علوماً مختلفة جديدة مثل العلوم الطبية والاجتماعية.

ففي منتصف الستينات طرح المصطلح ليعني نزوعاً إلى نمط الحياة التي تتميز بالترف. (ناهد صالح، ١٩٩٠)، وفي بداية السبعينيات تزايد الاهتمام به وتم وضع بنود لنوعية الحياة تشمل الصحة، والرعاية، والنمو الاقتصادي والصناعي، وتزامن هذا الاهتمام مع ثراء التقدم التكنولوجي.

وفي العقد الأخير زاد الاهتمام ببحوث نوعية الحياة في كل من علم النفس والطب والتمريض، والبيئة، والتربية. وغيرها من العلوم الاجتماعية.

(عادل شكري كريم، ٢٠٠٨: ص ١٣)

وهناك العديد من الدراسات العالمية التي تناولت نوعية الحياة لكنها في العالم العربي قليلة جداً مقارنة مع العالم الغربي، ويكاد هذا المفهوم يكون بدلالاته الصحية، والنفسية، والاجتماعية مفهوماً حديثاً في العالم العربي.

وتعرف منظمة الصحة العالمية نوعية الحياة بأنها إدراك الفرد لموقعه في الحياة في سياق الثقافة والقيم التي يعيش فيها، وربطها مع أهدافه الخاصة وتوقعاته ومعتقداته واهتماماته. فمفهوم نوعية الحياة مفهوم واسع النطاق يتأثر بحالة الفرد النفسية والبدنية وعلاقاته الاجتماعية.

هذا؛ ويعد موضوع نوعية الحياة من الموضوعات الحيوية التي تمثل لب علم النفس الإيجابي، ولعل ذلك يعود إلى شعور الفرد بالسعادة وبالرضا عن حياته. (Cummis, 1988; Carr, 2004)

والإقبال عليها بحماس، والرغبة الحقيقية في معاشتها، وبناء شبكة من العلاقات الإيجابية مع المحيطين به. (السيد الشربيني، ٢٠٠٧)

وتتأثر نوعية الحياة بسمات الشخصية، فقد اهتم كثير من علماء النفس بدراسة الخبرات الذاتية الإيجابية والسمات الشخصية والعادات الإيجابية، لأنها تؤدي إلى تحسن نوعية الحياة، وتجعل للحياة قيمة.

(Seligman & Csiksentnialy, 2002)

تلعب الشخصية دوراً مهماً في تحقيق الرضا عن الحياة بالإضافة إلى الظروف الموضوعية. فسمات مثل الانبساطية، والعصابية وتقدير الذات تؤثر بشكل جوهري في الشعور بالرضا (Diener, E., Oishi, S., & Lucas, R., 2003) حيث وجد ارتباط إيجابي بين الرضا والانبساط، في حين كان سلبياً بين الرضا والعصابية.

(Hotard, S., McFatter, R., McWhirter, R. & Stegall, ., 1989)

ويقترح علماء الشخصية ضرورة الاهتمام بدراسة تأثير أحداث الحياة، وتغيرات الحياة، بالإضافة إلى عوامل الشخصية، على الرضا عن الحياة، فالشخص الانطوائي يستثار لأقل المواقف الضاغطة وينظر للضغوط على أنها مخاوف، كما تسهم العصابية في التنبؤ بالشعور بتراكم أحداث الحياة وتعددتها، وبالتالي عدم القدرة على مواجهتها بكفاءة.

(Diener, E., Oishi, S., Lucas, R., 2003)

فقد كشفت دراسات كل من (Heller, etal, 2002, 2004, cha, Gonzalez, zhang, 2005) عن وجود ارتباط دال بين أبعاد الرضا عن الحياة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وكذلك ارتباط دال إحصائياً بين الرضا العام عن الحياة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

ويعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أهم وأحدث النماذج التي فسرت سمات الشخصية، حيث يعد نموذجاً شاملاً، يهتم بوصف وتصنيف العديد من المصطلحات أو المفردات التي تصف سمات الشخصية التي يتباين فيها الأفراد (Saucier, 2002: P.2)، ويهدف إلى تجميع أشتات السمات المتأثرة في

فئات أساسية، وهذه الفئات مهما أضفنا إليها وحذفنا منها تبقى محافظة على وجودها كفئات أو عوامل، ولا يمكن الاستغناء عنها بأي حال في وصف الشخصية الإنسانية، وبعبارة أخرى يهدف هذا النموذج إلى البحث عن تصنيف محكم لسمات الشخصية.

وفي ظل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتردية التي يعيشها كلاً من المجتمعين المصري والسوري، والتي أثرت في جميع مناحي الحياة، مما أدى إلى ارتفاع مستويات التوتر النفسي نتيجة المواقف الضاغطة الناجمة عن هذه الظروف الصعبة، والتي تلقي بظلالها على شخصية الفرد، ويؤكد على ذلك أبو نجيلة (٢٠٠١)، حيث يشير إلى أن شخصية الإنسان تتأثر بالعديد من المواقف والظروف التي تتعرض لها.

الفصل الأول

مشكلة البحث وخطة الدراسة

- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- فروض البحث
- مفاهيم البحث

الفصل الأول

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في دراسة العلاقة بين نوعية الحياة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية في المجتمعين المصري والسوري، خاصة في ظل الظروف الراهنة التي تتسم بالتغير الشديد في بيئة المجتمعين، حيث يتعرض المجتمع السوري لهزات عنيفة، وكذلك يوجد تحول في سياق المجتمع المصري، وإن اختلفت ظروف كل من المجتمعين.

ويمكن طرح عدة تساؤلات عن مشكلة الدراسة الحالية، تتلخص فيما يلي:

- ١) هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العيّنتين المصرية والسورية في كل من الرضا عن الحياة، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟
- ٢) هل يوجد ارتباط بين أبعاد الرضا عن الحياة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالنسبة للعينتين المصرية والسورية كل على حدة؟
- ٣) هل يمكن لبعض العوامل الخمسة الكبرى للشخصية أن تتنبأ بأبعاد الرضا عن الحياة لدى أفراد كل من العينتين؟

أهمية البحث:

- ١) يعد موضوع نوعية الحياة من الموضوعات الحيوية التي تمثل لب علم النفس الإيجابي.
- ٢) تعتبر دراسة نوعية الحياة من الدراسات الحديثة نسبياً في مجال الطب والصحة العامة والطب النفسي وعلم النفس والتربية.
- ٣) تتبع أهمية هذه الدراسة من ندرة الدراسات العربية التي تناولت مفهوم نوعية الحياة، ويكاد يكون هذا المفهوم بدلالته الصحية، والنفسية، والاجتماعية مفهوماً حديثاً في العالم العربي.

٤) يعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من النماذج الحديثة التي تفسر سمات الشخصية، بالإضافة إلى أن دراسة العوامل الشخصية لها أهمية كبيرة في التنبؤ بالسلوك الإنساني ونوعية الحياة في المواقف المختلفة.

٥) إثراء الجانب البحثي حيث أن الدراسات التي تناولت نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في علاقته بنوعية الحياة تعد قليلة نسبياً في البيئة العربية.

أهداف البحث:

- ١) الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينتين المصرية والسورية في كل من الرضا عن الحياة، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
- ٢) الكشف عن طبيعة الارتباط بين أبعاد الرضا عن الحياة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى أفراد كل من العينتين المصرية والسورية.
- ٣) الكشف عن مدى تنبؤ بعض العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بأبعاد الرضا عن الحياة لدى أفراد كل من العينتين.

فروض البحث:

- ١) توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين العينتين المصرية والسورية في كل من الرضا عن الحياة، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
- ٢) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الرضا عن الحياة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى أفراد كل من العينتين المصرية والسورية.
- ٣) يمكن لبعض العوامل الخمسة الكبرى للشخصية أن تتنبأ بأبعاد الرضا عن الحياة لدى أفراد كل من العينتين.

مفاهيم البحث:

• نوعية الحياة:

مفهوم نوعية الحياة Quality Of Life يعد من المفاهيم الحديثة التي لاقى اهتماماً كبيراً في العلوم الطبيعية والإنسانية، وهو مفهوم يعكس الظروف المعيشية الشخصية

المرغوبة، ويتعلق بثمانية أبعاد رئيسية للحياة، هي: الحالة العاطفية، العلاقات الشخصية، الرفاهية المادية، التنمية الشخصية، الرفاهية الطبيعية، الاندماج الاجتماعي والحقوق.

(Robert, Schalock. 2000: 121)

ويعد من المؤشرات الكيفية والكمية بمدلولاتها للأوضاع والظروف الاجتماعية والصحية والاقتصادية والتفاعل بين هذه الظروف وانعكاساتها على درجة إنتاجية الفرد ومشاركته الفاعلة، ودرجة تقبل ورضا الأفراد والمجتمعات لهذه الظروف ودرجة إشباعها لتوقعاتهم وأهدافهم في الحياة. (طلعت مصطفى السروجي ب، ٢٠٠٣: ٩٠)

وتعرف منظمة الصحة العالمية ١٩٩٧ هذا المفهوم بأنه: إدراك الفرد لوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع الذي يعيش فيه، وعلاقة هذا الإدراك بأهدافه وتوقعاته ومستوى اهتمامه. (محمود وعلي، ٢٠٠٦)

التعريف الإجرائي:

هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الرضا المستخدم في الدراسة الحالية.

• الشخصية:

عرفها أحمد عبد الخالق (١٩٩٦) بأنها نمط سلوكي مركب، ثابت ودائم إلى حد كبير، يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معاً، والتي تضم القدرات العقلية، والوجدان أو الانفعال، والنزوع أو الإرادة، وتركيب الجسم، والوظائف الفيزيولوجية، والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة، وأسلوبه الفريد في التوافق مع البيئة.

• العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

يعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ثمرة عقود عديدة من البحث التحليلي للعوامل على سمات الشخصية. وكما يرى تيلور وماكدونالد

(Taylor & MacDonald, 1999)

فإن جالتون هو أول من اقترب من هذا النموذج، وتبعه في التجريب ألبرت وأودبرت عام ١٩٣٦، ثم تيبوس وكريستال عام ١٩٦١، ونورمان عام ١٩٦٣.

ويمكن فهم نموذج العوامل الخمسة على أنه نظرية تصف سمات الشخصية الطبيعية وتصنفها، وهي تتكون من خمسة أبعاد رئيسية مستقلة تم الحصول عليها من خلال نتائج بحوث ذات مصداقية. (Antonian, 1998)

هذا ؛ وقد لفت نموذج العوامل الخمسة الكبرى انتباه عدد من علماء النفس المهتمين بدراسة الشخصية. وتعتبر أعمال كوستا وماكراي (Costa & McCrae, 1992) من الأعمال الجديرة وبالأهتمام حيث قاما بتصميم أول أداة موضوعية تهدف إلى قياس العوامل الأساسية الكبرى للشخصية بواسطة مجموعة من البنود التي تم استخراجها عن طريق التحليل العاملي لوعاء بنود مشتقة من عديد من استخبارات الشخصية.

ويرى تيلور وماكدونالد (Taylor & MacDonald, 1999) أن القائمة لم تبرهن على أنها تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة فحسب، وإنما برهنت على استيعابها للعديد من الأفكار المتضمنة في قوائم الشخصية الأخرى مثل: مؤشر أنماط الشخصية لمايرز - بريجز (١٩٨٧) وقائمة عوامل الشخصية الستة عشر لرايموند كاتل، فضلاً عن ارتباطها باستخبار أيزنك للشخصية والذي يعد أكثر استخبارات الشخصية شعبية. علاوة على أنها نجحت في بحث علاقة الشخصية بعدد من المتغيرات المهمة مثل: الإبداع، والتفكير، والدافعية للإنجاز، واتخاذ القرارات (Busato, 1999) وفيما يلي وصف للعوامل الكبرى التي يشتمل عليها النموذج:

(أ) العصابية Neuroticism:

ويشتمل هذا العامل على عدد من السمات التي يستوعبها مثل: القلق والغضب، والعدائية، والاكتئاب، والوعي بالذات، والاندفاعية، والهشاشة.

وترى لي زانج (Zhang, 2006) أن العصابية عكس الاتزان الوجداني، ومن تزيد لديهم درجات العصابية يميلون للشعور بعدم الاتزان الانفعالي والشعور بالذنب والتشاؤم والارتباك وعدم تقدير الذات. ويرتبط هذا العامل بالعصابية عند أيزنك.

التعريف الإجرائي:

هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس الفرعي الخاص بالعصابية.

(ب) الانبساط Extraversion:

ينطوي هذا العامل على عدد من السمات الصغرى مثل: الدفاء، وحب التجمع، وتوكيد الذات، والسعي للاستثارة، والانفعالات الإيجابية (بدر الأنصاري، ١٩٩٧؛ فيصل يونس وإلهام خليل، ٢٠٠٧). ومن يحصل على درجة عالية في الانبساط يميل إلى الثقة بالنفس والاجتماعية وتفضيل العمل مع الآخرين.

التعريف الإجرائي:

هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس الفرعي الخاص بالانبساطية.

(ج) الانفتاح على الخبرة Openness to experience:

ينطوي هذا العامل على عدد من السمات مثل: الخيال، وتذوق الجماليات، والمشاعر، والأفعال، والأفكار، والقيم. ومن يحصل على درجة عالية في هذا العامل يتسم بصفات مثل: حرية الفكر، والخيال النشط، والميل إلى التنوع، والاستقلال في الرأي.

التعريف الإجرائي:

هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس الفرعي الخاص بالانفتاح

على الخبرة.

(د) القبول الاجتماعي Agreeableness:

ويشتمل هذا العامل على عدد من السمات مثل: الثقة، والاستقامة، والإيثار، والطاعة أو الانصياع، والتواضع، والليونة. ومن يحصل على درجة عالية في هذا العامل يتسم بالتسامح، والثقة في الآخرين، والرضا عن الآخرين، وتقدير واحترام معتقدات وتقاليد المحيطين به.

التعريف الإجرائي:

هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس الفرعي الخاص بالقبول

الاجتماعي.

(هـ) الالتزام ويقظة الضمير Conscientiousness :

ويشتمل هذا العامل على عدد من السمات مثل: الكفاءة، والنظام، والإحساس بالواجب، والاجتهاد في الإنجاز، والانضباط الذاتي، والروية. ومن يحصل على درجة عالية في هذا العامل يتسم بالمسؤولية وقوة العزيمة، والتميز، والقدرة على التركيز في الأعمال والرغبة في تحقيق الإنجازات. (نصرة عبد المجيد، ٢٠٠٧؛ Zhang, 2006)

التعريف الإجرائي:

هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس الفرعي الخاص بالالتزام ويقظة الضمير.

التعريف الإجرائي للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على كل عامل من العوامل الخمسة حسب قائمة كوستا وماكري (Costa & McCrae, 1992) للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

الفصل الثاني

المفاهيم الرئيسية وبعض الأطر النظرية

الفصل الثاني

المفاهيم الرئيسية وبعض الأطر النظرية

نوعية الحياة Quality of Life:

يشير لفظ "الحياة" إلى وصف الوظيفة الصحية والحيوية التي تميز كون الجسم حياً أو ميتاً، ويشترك الإنسان مع باقي الكائنات في خاصية الحياة. أما مصطلح "النوعية" فهو ذو أصل لاتيني، ومشتق من الكلمة اليونانية (Qualis) بمعنى نوع (Kind)، ويعرف بأنه "درجة التفوق، أو الرفاهية، أو الميزة، أو الوضع الاجتماعي المرتفع، أو المثالية".

(Kandil, 1998: p.30)

هذا عن المعنى القاموسي لمفهوم نوعية الحياة، أما عن التعريفات النظرية المطروحة له فنجدها متعددة، فتعرف بأنها صحة الفرد، وثروته، وسعادته في إشباع وتحقيق كل ما يريده ويحتاجه.

(Power, 1980: P80; Spiro & Rosse, 2000)

بينما يعرفها جانكو بأنها "تقدير الفرد لقدرته على المواجهة مع نشاطات الحياة اليومية ولقدرته على العيش كشخص طبيعي، يكاد يخلو من الأمراض".

(Junco, 2003)

كما يعرف كل من دينيف وكوبر (Deneve & Cooper, 1998) نوعية الحياة بأنها شعور الفرد بجودة معيشته، ويترتب على ذلك شعوره بالرضا أو عدم الرضا الذي ينتج عنه بالتالي شعوره بالسعادة أو الشقاء.

وعرف كل من محمود منسي، وعلي الكاظم (٢٠٠٦) بأنها شعور الفرد بالرضا والسعادة، وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية، مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه.

ويرى العارف بالله الغندور (١٩٩٩) أن مفهوم نوعية الحياة هو ذلك البناء